Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان عليه السلام يعمد إلى القوة العسكرية حيث أصابها ، فيقضى على عزائم أعدائه بالقضاء عليها . . ولا يضيع الوقت فى انتظار ما يختاره أولئك الأعداء ، واضعاف أنصاره بتركه زمام الحركة فى أيدى الهاجمين ، إلا أن يكون الهجوم وبالا على المقدمين عليه ، كما حدث فى غزوة الخندق .

٢- وكان نابليون يقول إن نسبة القوة المعنوية إلى الكثرة العددية كنسبة ثلاثة إلى واحد . .

والنبى عليه السلام كان عظيم الاعتماد على هذه القوة المعنوية التى هى فى الحقيقة قوة الإيمان . وربما بلغت نسبة هذه القوة إلى الكثرة العددية كنسبة خمسة إلى واحد فى بعض المعارك ، مع رجحان الفئة الكثيرة فى السلاح والركاب إلى جانب رجحانهم فى عدد الجنود . . ومعجزة الإيمان هنا أعظم جدا من أكبر مزية بلغها نابليون بفضل ما أودع نفوس رجاله من صبر وعزيمة . فالنبى عليه السلام كان يحارب عربا بعرب ، وقرشيين بقرشيين ، وقبائل من السلالة العربية بقبائل من صميم تلك السلالة . . فلا يقال هنا أن الفضل لقوم على قوم فى المزايا الجسدية أو المزايا النفسية كما يمكن أن يقال هذا فى جيوش نابليون ، وكل فضل هنا فهو فضل العقيدة والايمان .

٣ - وقد كان نابليون مع اهتمامه بالقضاء على القوة العسكرية لا يغفل القضاء على القوة المالية أو التجارية التى يتناولها اقتداره . فكان يحارب الإنجليز بمنع تجارتهم وسفنهم أن تصل إلى القارة الأوربية ، وتحويل المعاملات عن طريق انجلترا إلى طريق فرنسا . .

وهكذا كان النبى عليه السلام يحارب قريشا فى تجارتها ، ويبعث السرايا فى أثر القوافل كلما سمع بقافلة منها .

وأنكر بعض المتعصبين من أوربا هذه السرايا وسموها « قطعا للطريق » ، وهى هى سنة المصادرة بعينها التى أقرها « القانون الدولى » وعمل بها قادة الجيوش فى جميع العصور ، ورأينا تطبيقها فى الحرب الحاضرة والحرب الماضية ، رشيدا تارة وغاليا فى الحمق والشطط تارة أخرى .